الشعور بانهما اصحاب حق الوجود التاريخي في هذا البلد . الاسرائيليون لارض اسرائيل والفلسطينيون لفلسطين . ولكن وبغرض التعايش يجب عليهما الموافقة على حل براجماتي هو التقسيم الذي يتنازل فيه كل منهما في تحقيق دعواه بكل البلاد وذلك لحقبة معينة من التاريخ » .

ان ما يقترحه دافيد شاحام كحل الان ، مقبول ومتخذ عمليا من اطراف عديدة وافقت على التقسيم في ١٩٤٧ ، او اعترفت « بالكيان الصهيوني » بعد ذلك ... ومعظم هذه الاطراف تسعى الان الى طرح هذا الحل الذي هو باختصار «الموافقة على تقسيم فلسطين » بين الشعب الفلسطيني وبين الغزاة المستوطنين الذين يسمونهم احيانا « الشعب اليهودي » واحيانا « الشعب الاسرائيلي » .

الجديد في كلمات شاحام انه يقر علنا بانه « حل براجماتي » ولا يتردد في قولها ، ولا يزين اقتراحه بانه سيترك للمستقبل ان تقوم « دولة واحدة متعددة القوميات » او « ثنائية القومية » كما يقول اخرون ..

فهل يمكن فعلا القبول باقتراح يطالب بالاعتراف بالكيان الصهيوني بشكل او باخر بدعوى « العملية » او « الواقعية » او « البرجماتية » او اغتنام الفرص او حتى المرحلية ؟؟ سيكون ذلك بمثابة المناورة بالمبادىء وهو كاللعب بالنار . لان مجرد الاتجاه نحو الاعتراف « بحق » العدو الصهيوني « في الوجود » على ارض فلسطين لن يعني فقط تخلي عن الارض له ولكنه في الحقيقة يعني التخلي عن الهوية الفلسطينية . كما ان من ينكر على الفلسطيني ،اي فلسطيني حقه في العودة الى بيته وقريته ووطنه ، لن يكون من حقه ان يمثل هذا الفلسطيني في اي مكان . كذلك فان من ينكر على الفلسطيني ،اي فلسطيني، حقه في الاستمرار بالكفاح المسلح حتى يتم تحرير وطنه ، لا يمكن باي حال ان يمثل هذا الفلسطيني .. حتى بالمقياس «البراجماتي » الذي يبررون به اقتراحاتهم . كيف يمكن ان يتولى طرف يقر « بالكيان الصهيوني » ويسلم بوقف القتال ، ان يتولى الحديث باسم من يصر على تحرير بيته ووطنه بالسلاح ؟؟

كل الذي يمكن ان يحدث لمن يتنازل ولو شكليا عن المبادىء ، بحجة المناورة العملية والواقعية انه هو الذي سيخسر الجماهير وستنفض من حوله وتدينه، وهكذا يكون قد خسر القوة الاولى والسلاح الحقيقي الذي يمكن ان يفيده حتى في « مساوماته» ان اراد المساومة ..